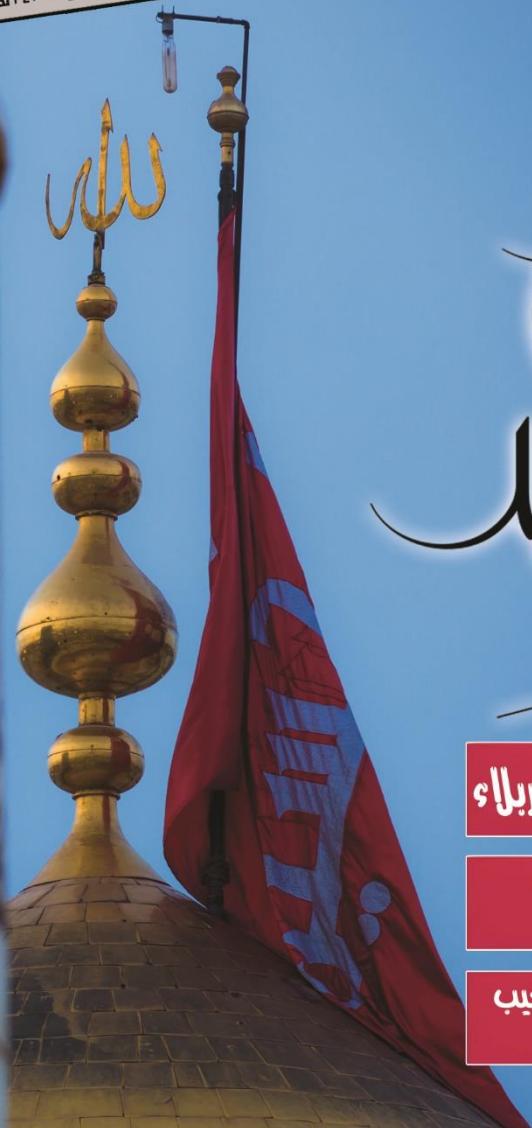




فَطْوَحُ حَسَنِيَّة

تصدر أسبوعياً عن شعبة البحوث والدراسات / قسم الشؤون الدينية / السنة الأولى / العدد ١٧ / ٢٧ جمادى الأولى ١٤٣٦ هـ



مفهوم الانصمار في كربلاء

بين وحدة الهدف واختلاف
الأدوار

لهم على الحسين (عليه السلام) الغيب
لكان منتبرا

أفأنت في هذا العهد

مفهوم الانتصار في كربلاء

دليل على النصر. وهذه هي رسالات الأنبياء والأوصياء نابضة بشعار التوحيد، رغم ما جرى عليهم من صنوف الأذى. فها هو الحسين (عليه السلام) الذي تشابهت نهاية حياته الكريمة، مع نهاية حياة يحيى بن زكريا (عليه السلام) يقول: (من هوان الدنيا على الله عز وجل، أن رأس يحيى بن زكريا، أهدي إلى بغي من بغايابني إسرائيل). ولكن الله تعالى -كرمه في القرآن بتكرير منقطع النظير حينما قال: (وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلْدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبَعْثَرُ حَيَاً). خصوصاً أن المعركة كانت معركة قيم فنهاية حياة الإمام (عليه السلام) بداية حياة الأمة وهذا هي الدنيا تقف بأجلال وأكبار لحرر الإنسانية من قيودها وعلى العكس تلعن من قتلوه ومن الماء منعوه وقد تحقق الهدف التي اراده الإمام (عليه السلام) بزوال الظالمين من جذورهم.

قال الإمام الحسين (عليه السلام): ((ومن تخلف لم يدرك الفتح)) فأشار عليه السلام أنه ومن معه سيدرك الفتح مع اتنا نجد انه لم يحالقه النصر العسكري في كربلاء؟

والجواب: إن البعض يحصر مفهوم النصر بالقضاء على الخصم عند المواجهة، والحال أن للنصر مفهوماً أوسع من ذلك بكثير. فالنصر على قسمين رئيسين الأول النصر العسكري وهذا مالم يتحقق في كربلاء لأن المعركة غير متكافئة عدة وعدداً، ولكن النصر العقائدي هو من كان يمثل الهدف الأساسي الذي كان الإمام حريضاً على تحقيقه. فوقع الإمام (عليه السلام) على رمضاء كربلاء وان كان كبيراً وعظيماً عند الله تعالى ولكن في قبال ذلك قبل ان يسقط الى الارض أسقط كل اصنام الجور والضلال المتمثل بيزيد لعنه الله تعالى وإن بقاء القيم التي ضحى أصحابها من أجلها، فهو أكبر



بَيْنَ وَلَدَةَ الْهُدْفِ وَالخِلَافُ الْأَدُوَارِ

الاسلام وهو بعد كربلاء دين، الحاملة للواء التوحيد مع الامام زين العابدين (عليه السلام).

اليس في ذلك درس للجميع وان التكليف لا يختص بفئة دون فئة اخرى، وان الله تعالى يريد من كل واحد منا ان يكون رافعا للواء التوحيد اينما كان وكيفما كان.

الامامة منيعا وبجهودها عَلَيْهِ السَّلَامُ حفظ تسعة ائمة من ائمة المسلمين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

فهي الحامية لعيال الامام (عليهم السلام) وهي المضحية بأولادها بين يديه وهي الناقلة لما جرى في كربلاء

وهي كسفينة نوح التي لولها ما نجى بعد كربلاء دين، الحاملة للواء التوحيد مع الامام زين العابدين (عليه السلام).

اليس في ذلك درس للجميع وان التكليف لا يختص بفئة دون فئة اخرى، وان الله تعالى يريد من كل واحد منا ان يكون رافعا للواء التوحيد اينما كان وكيفما كان.

إن من الملفت حقا تنوع العناصر التي شاركت في واقعة الطف. فمنهم الشيخ الكبير كحبيب بن مظاهر الاسدي، ومنهم الطفل الرضيع، ومنهم الشاب في ريعان شبابه كالقاسم والاكبر، ومنهم العبد الاسود كجون، ومنهم النساء اللواتي شاركن في قسم من المعركة، وما بعد المعركة كعقيلة الهاشميين زينب الكبرى (عليها السلام) ومنهم من كان لا يتفق مع الامام (عليه السلام) في بداية الفتح كزهير ابن القين ولكن أدركه النور الحسيني المبين ومنهم من لم يعرف الامام (عليه السلام) كما يعرفه الذين قاتلوه فالهدف واحد وهو ادراك الرسالة التي أصبحت في مهب الريح. ولكن دور الامام كان هو رائد هذه المواجهة نراه تارة يقف خطيبا ناصحا وتارة يهوي الى الارض مودعا لأخوه واصحابه وابنائه وتارة يجلس مناديا هل من مغيث يغيثنا وتارة يجرد سيفه غاضبا وتارة يأتي ب طفل بين يديه حاملا ويعود به داميا وفي النهاية على الارض ضامياً ومن المواقف التي لولها لما بقي للرسالة امتداد ما سطرته العقيلة زينب عَلَيْهِ السَّلَامُ بدم الحروف والتي بفضل صبرها وذبها عن الحق بقي حصن

بيان سبب رحمة الله على الناس



وقد قال: «قاتل، وشارب» الدال على أن ذلك من سجيته، ولم يقل: قتل وشرب، لأن ذلك ربما يفسح المجال لادعاء التوبة والصلاح في فترات لاحقة..

كما أنه قد صرخ باحترام النفس المقتولة..
كي لا يفسح المجال أيضاً لادعاء أنه إنما قتلها بحق.

ثم إنه إذا كان معلناً بالفسق أيضاً، ولا يخجل بفسقه وفجوره، فإنه لا يعتبر المنكر منكراً، ليتصدى لدفعه وإزالته من الواقع العام، كما أن من يكون كذلك لا يتوقع منه أن يربى الأمة على مكارم الأخلاق..

الإمام الحسين عليه السلام قد أعطى للمعايير الفطرية والعقلية، والإنسانية قوتها وفاعليتها، حين قال للناس في بداية حركته الجهادية: «إنا أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، بنا فتح الله وبنا يختم. ويزييد رجل شارب الخمور، وقاتل النفس المحترمة، معلن بالفسق، ومثلي لا يباع مثله».«

ولتوضيح هذه الكلمة الشريفة نقول:
إنه لا ريب في أن قاتل النفس المحترمة لا يمكن أن يكون هو الأمين على دماء الناس، فهل يؤمن على أعراضهم وأموالهم؟! ثم على مصيرهم ومستقبلهم، ويصبح هو الحاكم المتصرف في ذلك كله؟!.

وهو لا يملك . بسبب معاشرته للخمر . في أوقات كثيرة، حتى التوازن العقلي، الذي يحمي قراره من الضعف والرعونة، ومن أن يكون قراراً مدمراً للأمة، أو ملحاً بها وبمستقبلها أضراراً فادحة على أقل تقدير. هذا فضلاً عن أن شارب الخمور، لا يمكن أن يحفظ الأسرار الخطيرة التي منها ما يلامس مستقبل الأمة وحياتها، حيث لا يجد الذي يتعاطى المسكرات أي وازع ورادرع، من عقل أو دين عن البوج بها لغير أهلهـا..

أحكام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ

ظاهر، لا يحتاج إلى مزيد بيان. وفي الطرف المقابل نجد: أن الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) هو من أهل بيت النبوة، على حد هذا التعبير المنقول عنه (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

واختيار كلمة النبوة قد جاء ليشير إلى الوحي الإلهي، الذي هو مصدر المعرفة والعلوم الغيبية، ولم يقل: «أهل بيت النبي» حتى لا يتوهם أن المراد الإشارة إلى الارتباط به كشخص، لأجل نسب، أو سبب عادي قد يناله آناس آخرون.

إذا كان يزيد أو غير يزيد يدّعى أنه خليفة رسول الله ﷺ، وله صلاحياته، فمن أين يمكنه أن يثبت لنفسه هذا المقام إلا من طريق الوحي والنبوة؟ وأهل بيت النبوة عليهم السلام ينكرون عليه ذلك..

والحسين عليه السلام هو المصدر والمرجع للناس كلهم، وهو الذي لا بد أن يؤخذ منه التشريع والأحكام الإلهية.. لأنه معدن الرسالة. أي الأصل والمنشا الذي تؤخذ منه سنن وأحكام الرسالة ومضامينها خالصة من الأغيار وصافية من الشوائب، فلا يستطيع يزيد ولا غير يزيد أن يرد عليه ما يخبر به من أحكام الله سبحانه وتعالى وشرائعه، لأنه أعرف الناس بما يوافق الشرع أو يخالفه..



ويغرس فيها خصال الخير والصلاح. ويقودها إلى موقع العزة والكرامة والسؤدد. هنا. ويلاحظ هنا أيضاً أنه (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قد اقتصر على هذه الأمور، شرب الخمور، وقت النفوس، والإعلان بالفسق، ولم يتحدث عن أنه يكذب، أو يغتاب، أو يسرق. أو يرتكب جريمة الزنا وغير ذلك من موبقات.

ولعل ذلك لأن هذه الأمور التي ذكرها هي الأكثر حساسية، فيما يرتبط بالموقع الذي يسعى إليه، و يجعل نفسه فيه، وهو الأكثر ارتباطاً بالقضايا المصيرية للأمة. وذلك

البعد السياسي والثوري في زيارة عاشوراء

ولنا أن نسأل كذلك: ماذا يكون حال من يسمع ويتصور سلب بنات الرسالة حليهن، وتصفح الأعداء لوجوههن؟ وماذا يكون حال من يسمع ويتصور أحوال زينب عليها السلام وما أدرانا ما زينب؟ أيكون حاله مجرد الحزن وكفى أم تكون نفسه متقدة وروحه مشتعلة طالبة للثأر لبنات الرسالة. بعد ذلك لا مجال لإنكار هذا البعد الثوري والسياسي لشعيرة البكاء والذي يلامس بشكل لا يقبل الانفكاك الجانب المعنوي في روح الإنسان حيث يشعل فيها روح الثورة والجهاد وتكون على اثر ذلك مشتاقته إلى لقاء الله. وإلى الشهادة أشد الاشتياق أو كما يعبر الفقيه المتالله عبد الله الجوادي الاملي عن تلك الحالة الشعورية و يجعلها في قالب وصفي جميل ومشهود حيث يقول: ((القدر شهدت بمنفي كيف يلتهب شعور المقاتلين في الخطوط الأمامية عندما ترتفع في الفضاء مراثي عاشوراء إن من يذرف الدموع على الحسين يشتاق إلى الشهادة)).

إن من أعظم الآثار والأبعاد المترتبة والنابعة من شعيرة البكاء، هما البعد الثوري والسياسي، الذي يشعل في النفس والقلب روح الثورة و يجعلها متقدة على الدوام طالبة عاشقة لسوق الجهاد والشهادة، منتظرة للثأر بين يدي إمام منصور من أهل بيته محمد (عليه السلام).

ولإدراك هذا المعنى ينبغي التأمل جيداً في فقرات زيارة عاشوراء المباركة، وجوه قارئ هذه العبارات لا شك أنه البكاء، بعد ذلك لنرى أي جو يعيشها هذا الباكي؟ وأي عبارات تلك هي التي تبكيه؟ إنها تتضمن طلب الثأر ((وان يرزقني طلب ثأرك مع إمام هدى ظاهر ناطق بالحق منكم)) وتتضمن كذلك ((إني سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم إلى يوم القيمة)) فقارؤها يستشعر الحرب والرغبة في الثورة على كل من يحارب نهج الحسين عليه السلام وعلى كل سلاطين الجور على مر الأزمان.



لو علم الحسين (عليه السلام) الغيب لكان منتبراً

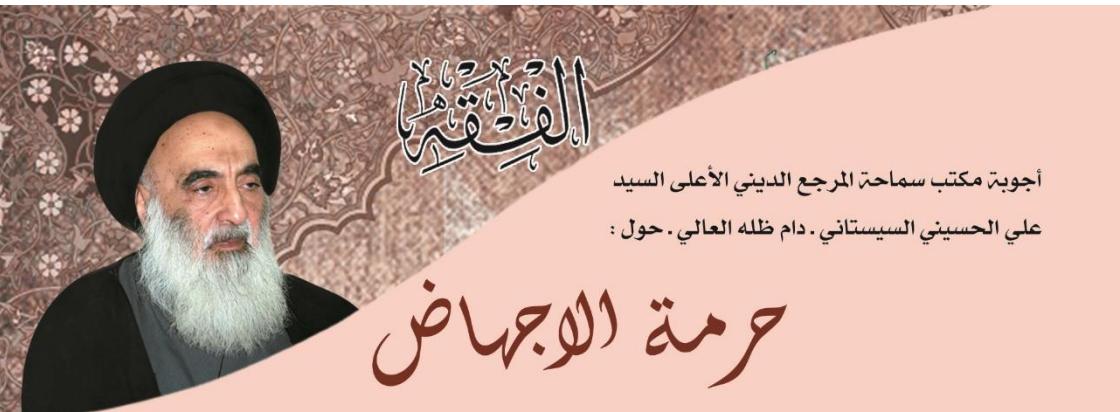
ثانياً: إن إسماعيل الذبيح كاننبياً وكان أبوه إبراهيم الخليل عليهما نبياً أيضاً، فحين استسلم إسماعيل لأبيه، وطلب من أبيه أن يذبحه هل أقدم على الانتحار أم لا؟!
فإن قلت: نعم . طعنت بإسماعيل . واتهمته بالإقدام مختاراً على قتل نفسه بيد أبيه . وإن قلت: لا. نسفت عصمه، وأسقطت نبوتها.

ثالثاً: هل أغري رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة وجعفر بن أبي طالب، وجميع شهداء الإسلام بالانتحار، حين أمرهم بقتال المشركين، إذا كان يقدر أن يطلع على الغيب، ويعرف ما يجري لهم؟!
رابعاً: إن الإمام الحسين عليه السلام لم يأت للحرب، وإنما خرج من مكة صوناً لها، وحفظاً لحرمتها، لكي لا يغتاله بنو أمية فيها، وتهتك حرمتها، وإذا بهم يحاصرونه، ويجمعون الجيوش لقتله.

شبهة قديمة طالما رددوها الجاهلون: الإمام الحسين يعلم الغيب كاملاً، فهو خرج منتبراً وأخذ معه أهله إلا يضر ذلك بالعصمة!!

فإننا نجيب على هذا السؤال بما يلي:
أولاً: لا يقول الشيعة: إن الأئمة يعلمون الغيب كاملاً، بل هم يقولون: إن الله قد أعطى الأئمة الله وأبلغهم رسول الله صلوات الله عليه كل ما يحتاجون إليه في إمامتهم العامة للأئمة، وفي حفظ الدين، وفي ما يعينهم، وكل ما له دخل في مسؤولياتهم الكبيرة والخطيرة.
وأيضاً في كل مائه مساس بتربية نفوسهم وفي كمالهم، وفي سيرهم إلى الله سبحانه. وما عدا ذلك . مثل عدد رمال الربع الخالي مثلاً. فإنه إن شاء علمه، ولا يشاء ذلك إلا إذا كان له أثر، أو مساس بما ذكرناه.





الْفَقِيرُ هُنَّا

أجوبة مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني .دام ظله العالى . حول :

حرمة الاجهاض

بعاهات أو عاهة واحدة، فهل يجوز اسقاطه؟
الجواب: تشوّه الجنين ليس بمجرّد مسوّغاً لإسقاطه. نعم إذا كان بقاوئه في رحم الأم ضررياً على صحتها أو حرجياً عليها بحد لا يتحمل عادة جاز لها إسقاطه، وذلك قبل ولوج الروح فيه، وأما بعده فلا يجوز الإسقاط مطلقاً.

- السؤال: متى يجوز إسقاط الجنين؟ وهل عمره دخل في ذلك؟

الجواب: لا يجوز الإسقاط بعد انعقاد النطفة، إلا إذا خافت الأم الضرر على نفسها، أو كان بقاوئه سبباً لوقوعها في الحرج الذي لا يتحمل عادة ولم يكن التخلص منه إلا بالإسقاط، فيجوز لها الإسقاط ما لم تلجه الروح، أما بعد ولوج فلا يجوز مطلقاً.

- السؤال: إذا أخبر الطبيب بأن الجنين سيكون ناقصاً عقلاً أو أعمى أو أصم أو آخرس أو مشوه فهل يجوز اسقاطه؟

الجواب: لا يجوز الاجهاض فيما ذكر حتى وإن كان قبل ولوج الروح.

- السؤال: جنين مصاب بمرض خطير فيفضل الاطباء أن يسقطوه، لأنه لو ولد فسوف يعيش مشوهاً، أو يموت، فهل يحق للطبيب إسقاطه؟ وإذا أسقط فمن يتحمل الديمة؟

الجواب: مجرد كون الطفل مشوهاً أو أنه سوف لا يبقى حياً بعد ولادته إلا لفترة قصيرة، لا يسوغ إجهاضه أبداً فلا يجوز للأم أن تسمح للطبيب بإسقاطه، كما لا يجوز ذلك للطبيب المباشر للإسقاط والطبيب يتحمل الديمة.

- السؤال: ما حكم الاجهاض للحامل المصابة بمرض الايدز؟

الجواب: لا يجوز ذلك، ولا سيما بعد ولوج الروح فيه. نعم إذا كان استمرار الحمل ضررياً على الأم جاز لها إجهاضه قبل ولوج الروح فيه لا بعده.

- السؤال: في الآونة الأخيرة - وبفضل الوسائل العلمية الحديثة - يمكن استعلام وضع الجنين، وما إذا كان مصاباً بعاهة خلقية أم لا، فإذا ثبت علمياً كونه مشوهاً ومصاباً